دور برامج تربية الاختيارات في تعديل التصورات البديلة حول المشروع الشخصي

مباركة علاق[1]، سلاف مشري[2،*]
mecheri.soulef@gmail.com

[2،1]مخبر علم النفس العصبي المعرفي والاجتماعي، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي (الجزائر)

The role of educational programs of choices in changing alternative perceptions about the personal project

Mbarka Allag[1], Soulef Mecheri[2,*]
[1,2]cognitive and social neuropsychology laboratory, El Oued University (Algeria)

تاريخ الاستلام:2018/11/29؛ تاريخ القبول:اليوم/2019/03/04؛ تاريخ النشر:2020/02/29

ملخص.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أهم البرامج المستحدثة في عملية التوجيه، ألا وهي برامج تربية الاختيارات وإبراز مدى أهميتها في تعديل التصورات البديلة حول المشروع الشخصي؛ حيث تسعى إلى تزويد التلاميذ بالتصورات الدقيقة والموضوعية حول ذواتهم وحول محيطهم الدراسي والمهني فيعمل هؤلاء التلاميذ على إعادة النظر في تصوراتهم السابقة، ويسعون إلى تعديل ما هو خاطئ أو غير موضوعي أو غير دقيق في تلك التصورات، وبالتالي الوصول بهم إلى بناء مشروع مدروس وناضج.

الكلمات الدالة. المشروع الشخصي؛ برامج تربية الاختيارات؛ التصورات البديلة.

Abstract.

The aim of this paper is to highlight the most important programs of guidance process which are the choices educational once and their importance in modifying the alternative perceptions about the students' personal project by providing them with the correct perceptions about themselves, their school, work, and environment in order to help the students to build studied and mature project.

Key words. the personal project; choices educational programs;

***corresponding author**

1. مقدمة.

تقع عملية التوجيه في محيط اهتمام العديد من الدول ككندا وفرنسا وبلجيكا وألمانيا؛ نظرا لأهميته البالغة في تهيئة الفرد للاندماج في الحياة من خلال مساعدته على تحقيق اختيار دراسي ومن ثم مهني يمكنه من شغل مكانة ما في مجتمعه وتأدية دوره الاجتماعي المنوط به على أكمل وجه وبالتالي أصبح التفكير في تطوير خدماته ضرورة حتمية فرضتها التغيرات الراهنة والتي مست كل الأصعدة.

في هذا السياق؛ تعد برامج تربية الاختيارات من بين الحلول التي اقترحها العديد من الباحثين منهم Pemartin et Legrès et Guichard et Pelletier(كيشاردوهيتو، د، ت) لإيجاد حلول للمشكلات التي تواجه عملية التوجيه، حيث تعمل هذه البرامج على تقديم المساعدة للتلاميذ، وتهيئتهم على اختلاف المراحل الدراسية لاتخاذ قرارات سليمة فيما يخص اختياراتهم الدراسية.

يؤكد كل من Huteau &Guichard(2006) وكذا العديد من الدراسات من بينها(بن صياف،2011، مشري، 2013، زروالي، 2010) على أهمية اكتساب التلميذ لتصورات حول ذاته وحول محيطه الدراسي والمهني لصياغة مشروعه الشخصي، وليتمكن من اتخاذ قرارات سليمة متعلقة بدراسته ومهنته المستقبلية ومع ذلك يتعرض التلميذ لعوائق عديدة (ذاتية، محيطية....) تؤثر على هذه التصورات، وبالتالي يكتسب تصورات غير صحيحة أو غير دقيقة وموضوعية، سواء عن ذاته أو عن المحيط الدراسي والمهني؛ مما يجعل التلميذ يحدد مستقبله على أساس تصورات بديلة، وبالتالي الوصول إلى اختيارات غير سديدة تهدد مستقبل التلميذ وتعيق تحقيقه لمشروعه الشخصي.

من هذا المنطلق تحاول هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على تلك البرامج لإبراز أهميتها في تعديل التصورات البديلة حول المشروع الشخصي لدى التلاميذ حتى يتسنى لهم تحقيق اختيار مدروس.

1.1. الإشكالية.

تعد المراحل الدراسية الانتقالية منعطفات هامة في حياة التلميذ المدرسية حيث يتحدد من خلالها مصيره المستقبلي، ففي المنظومة التربوية الجزائرية توافق هذه المراحل: نهاية المرحلة المتوسطة، وبداية المرحلة الثانوية، وبعد الحصول على شهادة البكالوريا.

يطلب من التلميذ في هذه المراحل اختيار نوع الدراسة من بين عدة تخصصات علمية في شكل شعب وفروع، أين يقع حائرا في اختيار ما يناسبه منها، ويجد نفسه أمام مشكلة الاختيار التي تعد من بين أهم المشكلات التي تواجه التلاميذ، وتؤكد على ذلك العديد من الأبحاث؛ حيث تشير إلى أن مشكلة اختيار التلميذ لنوع الدراسة أو التكوين تأتي على رأس المشكلات الدراسية التي يعاني منها.(بن فليس، 2014: 215)

وبالتالي لكي يسلك هذا الاختيار منحاه الصحيح ينبغي أن يخطط له التلميذ مبكرا حتى لا يصطدم في يوم ما بمشكلة الاختيار، ويحدد لنفسه أهدافا ووسائل يأخذ فيها بعين الاعتبار زمن تحقيقه لتلك الأهداف، مراعيا في ذلك قدراته من جهة والفرص المتوفرة في المحيط الدراسي والمهني من جهة ثانية فيكون بذلك قد درس جميع ما يمكنه من تحقيق هذا الاختيار .

وفي هذا الصدد تؤكد مشري (2008: 266) على أن صياغة أي اختيار لابد أن تدرس فيه جميع التفاصيل والوضعيات الماضية والمستقبلية، أي يجب أن يكون اختيارا مدروسا مبنيا على أساس مشروع درست وحددت الوسائل والإمكانيات المساعدة على تحقيقه وعلى التغلب على مختلف الصعوبات التي يمكن أن تعترض الفرد في سيرورة تحقيق هذا المشروع.

ضمن نفس السياق تؤكد دراسةNuttin(1980) على أهمية المشروع كإطار سيكولوجي يصوغ على أساسه التلميذ أو الطالب اختياره الدراسي أو المهني؛ لارتباطه الوثيق بقدرته على تحقيق توافقه الدراسي والمهني.

وعليه فإن بناء التلميذ لمشروعه كما يرى Huteau (1992) يرتكز على التصورات حول الذات وحول تخصصات التكوين، كما تؤكد دراسة مشري (2013) على أن بناء المشروع يرتكز على التصورات والأفكار و المعلومات سواء حول الذات أو حول المحيط الدراسي والمهني.

ومع ذلك هناك العديد من العوامل التي تمارس تأثيرها على تلك الأفكار والتصورات والمعلومات وبالتالي تؤثر على اختيار الفرد، فالأسرة والمدرسة والمجتمع وجماعة الرفاق والإعلام ....الخ تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على تلك الأفكار والتصورات وبالتالي تحول دون تحقيق المشاريع الشخصية للتلاميذ، فمثلا قد يؤثر مستوى تحصيل التلميذ على تصوراته لذاته ويضعه معيار للحكم على صورته الذاتية، ولقد أظهرت العديد من

الدراسات الدور الرئيسي الذي يلعبه الفشل أو النجاح في بناء الصورة الذاتية، ولقد أكدت على ذلك دراسة كل من جيلي M.Gillyولاكور Lacour .MومييرMeyer. (في: زروالي، 2011: 164).

كما ترى بن صياف(2011، 156) بأن تصور الفرد لذاته يؤثر على اختياره المهني فإذا كان تقديره لذاته صحيح وايجابي فلن يجد صعوبة في تحديد اختيار يتلاءم مع قدر اته الحقيقية، كما يكون ذلك حماية له من الإحباطات التي قد يلاقيها في حالة ما واجهته مشاكل مهنية في المستقبل، بينما إذا كان تقديره لذاته خاطئا وسلبيا فسيجد في بادئ الأمر صعوبة في تحديد اختيار يتلاءم مع خصائصه، كما قد يقوده ذلك إلى وضع اختيار لا يتكيف مع قدراته؛ وهذا ما سيوقعه في حالة عدم التكيف؛ وبالتالي إحباطات في مجال العمل تسبب له مشاكل نفسية ومهنية.

بالإضافة إلى أن التصورات التي يكتسبها التلاميذ عن بعض الشعب والمهن تؤثر على اختياراته الدراسية والمهنية، وهذا ما نلاحظه فيما يخص انجذاب التلاميذ لشعبة العلوم التجريبية ونفورهم من الشعب التقنية على اعتبار أنها شعبة نسبة النجاح فيها ضئيل، والمنافذ الدراسية بها غير متعددة، حيث بلغت النسبة الوطنية لطلب التمدرس ضمن التعليم الثانوي العام نسبة تفوق 82% مقابل 18% من الطلب في التعليم التقني.(وزارة التربية الوطنية مديرية التعليم التقني، 1995: 10)، ولوحظ كذلك من خلال تحليل طلبات الطعن في السنة الأولى ثانوي أن أغلب الطعون تخص إعادة التوجيه وخاصة من التعليم التقني إلى التعليم العام وقدر عدد طلبات الطعن بـ 3256 طلب.(رابطة الإعلام والتوجيه المدرسي، مجلة التربية الوطنية، 1995: 16).

أما فيما يخص التصورات التي تؤثر على اختيارات التلاميذ للمهن تؤكد دراسة زروالي(2010) على أن أغلبية التلاميذ ينطلقون في اختيارهم لبعض المهن من عدة تصورات،كما توصلت إلى أن أغلبية التلاميذ الذين تمت مقابلتهم تطمح إلى مهن مرموقة وذات بريق اجتماعي بغض النظر عن نشاطات تلك المهن ويرفض هؤلاء المراهقين بعض المهن على اعتبار أنها متعبة وغير مربحة كمهنة التعليم السكرتارية....الخ.

وبالتالي فإن التحاق التلميذ بهذه التخصصات الدراسية أو المهن انطلاقا من هذه التصورات غير الموضوعية وقلة الوعي بالمعايير التي يتم على أساسها الاختيار السليم تجعله يعاني فيما بعد من الاحباطات وسوء التكيف سواء الدراسي أو المهني، وفي هذا الصدد تؤكد كل من Dumoraو Huteau (ورد في: مشري، 2013: 100)

على أهمية تصورات الذات في التأثير على صياغة الفرد لاختياره إلى جانب تصوراته حول المحيط المدرسي والمهني. وعليه فإن هذه التصورات غير الدقيقة أو الخاطئة أو غير الموضوعية يطلق عليها بالتصورات البديلة والتي تعبر عن المعرفة التلقائية التي اكتسبها التلميذ من الخبرات الشخصية والأقران والمجتمع والمدرسة ....الخ.

و على هذا الأساس يتبين مدى أهمية تعديلهذه التصور ات والعمل على تصويبها، من خلال تدخلات تربوية متخصصة ترقى باختيارات التلاميذ،لذا فإن لبرامج تربية الاختيارات دور كبير في تعديل تصورات التلاميذ البديلة التي يحملونها عن ذواتهم وعن محيطهم الدراسي والمهني.

فبرامج تربية الاختيارات تسعى إلى مساعدة التلميذ على أن يتعرف على الصورة الحقيقية لذاته ولمحيطه الدراسي والمهني بكل دقة وموضوعية، فالتلميذ عندما توفر له مثل هذه البرامج سيغير ويعدل تصوراته البديلة عن ذاته وعن محيطه الدراسي والمهني، فالأنشطة المقدمة في هذه البرامج تجعل التلميذ يعيد النظر في أفكاره وتصوراته السابقة عن ذاته وعن المحيط الدراسي والمهني.

وفي هذا السياق يرى Charpeutier (في بن صياف، 2011: 187)بأن برامج تربية الاختيارات تسعى إلى مساعدة التلاميذ على توسيع مجالات التصورات وجعلها أكثر دقة وواقعية وموضوعية، من خلال وضع التلاميذ في حالة اللاتطابق المعرفي التي ترغمهم على القضاء على تصوراتهم الأولية.

ولقد أكدت العديد من الدراسات الميدانية على نجاعة برامج تربية الاختيارات في إكساب التلاميذ التصور السليم للمشاريع الدراسية والمهنية.(بن صياف، 2011: 271)

وبناء عليه، تهدف هذه الورقة البحثية إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما المقصود بمفهوم المشروع الشخصي؟
2. ما المقصود ببرامج تربية الاختيارات؟
3. ما المقصود بالتصورات البديلة حول المشروع الشخصي؟
4. ما هو دور برامج تربية الاختيارات في تعديل التصورات البديلة حول المشروع الشخصي؟

2.1أهمية الدراسة .تكمن أهمية هذه الدراسة من ناحيتين:

ا.من الناحية النظرية.

. تستمد هذه الدراسة أهميتها في كونها تعتمد على نتائج الأبحاث في علم النفس المعرفي والاستفادة منها في تصويب وتعديل تصورات التلاميذ حول ذواتهم وحول محيطهم الدراسي والمهني.

. تبرز مدى أهمية التعرف على التصورات التي تعيق بناء المشاريع الشخصية وطرق وأساليب الكشف عنها والعمل على تعديلها.

. تعد هذه الدراسة مساهمة متواضعة في مجال البحث العلمي فهي تعد نقطة انطلاق لبحوث ودراسات أخرى.

ب. من الناحية التطبيقية.

. توفر هذه الدراسة للقائمين على عملية التوجيه، الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها مواجهة تصورات التلاميذ التي يحملونها حول ذواتهم وحول محيطهم الدراسي والمهني.

. تسعى هذه الدراسة إلى مساعدة التلاميذ على تصويب تصوراتهم حول ذواتهم وحول محيطهم الدراسي والمهني من خلال العمل على استثارة تصوراتهم القبلية وجعلهم يعيدون النظر فها ويعملون على تصحيحها وإثرائها.

. تعمل هذه الدراسة على تزويد التلميذ بالصورة الحقيقية عن ذاته، من خلال تعريفه بقدراته وسماته وميوله عند تحديده لاختياره الدراسي.

. تسعى هذه الدراسة إلى زيادة وعي التلاميذ بالمسارات الدراسية والمهنية المستقبلية التي يريد الالتحاق بها والسعي إلى تعديل ما لديه من تصورات خاطئة أو غير موضوعية عن تلك المسارات.

3.1.مصطلحات الدراسة.

ا. **التصورات البديلة.** تنحدر كلمة التصور من الكلمة اللاتينية Repraesentare التي تعني إحضار الشيء. (زروالي، 2010: 9)

ويعتبر التصور معنى كلاسيكي تقليدي مأخوذ من الفلسفة، وهو عملية تنظيم المعارف والأفكار وترتيبها وتحليلها حتى تجعل الفرد قادرا على تفسير الظواهر المحيطة، فهو بذلك إدراك فكري للواقع.(لشطر، 2009:18).

والتصورات هي عبارة عن نماذج مستدخلة يبنيها الشخص من محيطه ومن تأثيراته على ذلك المحيط، ويستعملها فيما بعد كمصدر للمعلومات وكأداة لتنظيم وتخطيط سلوكه.(بوزريبة، 2017: 128) وعليه فإن هذه التصورات تعبر عن الصورة الذهنية التي اكتسبها الشخص من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة عن موضوع ما، يسترجعها فيما بعد أثناء تعامله مع محيطه الخارجي.

ولقد لاقت التصور ات البديلة اهتماما كبيرا من التربويين والمهتمين بعمليتي التعليم والتعلم حيث أن الطلاب لا يأتون إلى المدرسة وعقولهم صفحات بيضاء ينقش عليها المعلمون ما يريدون، ولكنهم يحملون الكثير من المفاهيم من واقع حياتهم وخبراتهم اليومية.(عمران ، 2016: 3)

ويتم التعبير عن التصورات البديلة من خلال العديد من المصطلحات والمسميات المختلفة منها: التصورات الخطأ، الأفكار الخاطئة، التصورات القبلية، الاستدلال العفوي، التصورات البديلة، المعتقدات البسيطة،الأفكار الحدسية، ويعد مصطلح التصورات الخطأ من أكثر المصطلحات انتشارا.(رصرص،2011: 370).

وقد واجه مصطلح التصورات الخاطئة الكثير من النقد ليصبح مصطلح التصورات البديلة أكثر قبولا وصدقا من المصطلحات الأخرى، وقد استخدم مصطلح التصورات البديلة لوصف التفسير غير المقبول(وليس بالضرورة خطأ) لمفهوم ما. (الأسمر، 2008: 38) وتعرف التصورات البديلة بأنها "أفكار وتصورات قبلية قد يكتسبها المتعلم في فترة ما قبل التعلم"(أبو سعدة، 2008: 40) في حين يعرفها بعارة والطراونة (ورد في: خله، 2015: 43) " بأنها المعرفة التلقائية التي يكتسبها الطلبة ذاتيا من خلال تفاعلهم مع البيئة بحيث يعبرون عنه0ا بشكل يتعارض مع معطيات العلم الحديث" كما تعرف " بأنها أفكار ومعلومات وتفسيرات لظواهر توجد في ذهن الفرد وتخالف ما توصل إليه العلماء من تفسيرات علمية مقبولة"(مطر، 2010: 13)

وعليه يمكن القول بأن التصورات البديلة تعبر عن أفكار وتصورات ومعلومات توجد في ذهن الفرد إكتسبها من خلال تعامله مع البيئة، وتكون مخالفة لما توصل إليه العلم. فالتصورات البديلة لها تفسيرات ومعاني معينة عند الطلاب، لكنها تتعارض مع توصل إليه العلم وتزداد المشكلة تعقيدا حين تصبح تلك التصورات عميقة الجذور فتشكل عوامل مقاومة للتعلم ومعيقة لاكتساب ما هو مقبول علميا.

. **أساليب الكشف عن التصورات البديلة.** للتصورات البديلة أساليب عديدة للكشف عنها من بينها نذكر:

ـ **التصنيف الحر**.بحيث يعطي الطلبة مجموعة من المفاهيم ويطلب منهم تصنيفها دون تحديد طريقة أو وقت.

ـ **التداعي الحر**.وفيها يطلب من الطالب كتابة أكبر عدد من التداعيات الحرة التي تخطر بباله حول مفهوم معين، فالدلائل التجريبية تشير إلى وجود نوع من الربط بين المفهوم المقدم والكلمة المتداعية إلى ذهن الطالب، وبذلك يتم التعرف على شبكة العلاقات بين المعاني المرتبطة بالمفهوم المقدم.

. **الاختبارات القبلية.** حيث يجري اختبار قبلي

للكشف عن المفاهيم الموجودة عند الطلبة قبل البدء بتعليمهم.

. **المناقشة الصفية.** حيث يترك للطالب أن يعبر عن أفكاره حول مفهوم ما في غرفة الصف وأن يقارن بين أداء زملائه مع الأفكار التي يطرحها.

. **الرسم.** حيث يكلف الطالب من خلاله بالتعبير عن المفاهيم الموجودة عنده حول موضوع معين.

. **تحليل بناء المفهوم.** حيث تكتب المفاهيم على بطاقات صغيرة ويطلب من الطالب تحديد المفاهيم التي يعرفها وإعطاء تعريف لكل مفهوم يتم التعرف عليه، ثم يطلب من الطالب ترتيب المفاهيم على ور قة بطريقة تبين ما يفكر به عن تلك المفاهيم وعن العلاقة بينها وتفسير سبب القيام بهذا الترتيب. (ضهير، 2009:18)

. بالإضافة إلى أنه توجد أساليب أخرى للكشف عنها هي:

. الرسوم التخطيطية الدائرية للمفهوم.

. المحاكاة بالكمبيوتر.

. مهام ترابط الكلمات وفرزها

. أشكال فن.

ـ **اختبارات الورقة والقلم ذات الشقين.** بحيث يتضمن الشق الأول سؤالا حول التصور البديل والشق الثاني يتضمن تبريريا للإجابة التي اختارها.

. **المنظمات التخطيطية.** ويقصد بها إستراتيجية بصرية لتنظيم المفاهيم، وأبرزها كيفية ارتباطها مع بعضها، ومن أمثلة أشكال فن ، والخرائط العنكبوتية. (عمران، 2015: 36)

. طريقة جوين.(Gowin). حيث يتم استخدام الشكل V الذي يتكون من جانبين: الجانب المفاهيمي والجانب الإجرائي ويربطهما الأحداث والأشياء التي تكون في بؤرة الشكل V ويتم التفاعل بين الجانبين من خلال السؤال الرئيسي الذي يقع أعلى الشكل V الذي أعده الطالب مع الذي أعده المختص.

. طريقة أعرض ـ لاحظ ـ فسر. وفيها يتم وصف عرض علمي للطالب ويسأل أن يقوم بين بتنبؤ معين عن نتيجته ثم يجري أمامه العرض العلمي وملاحظة ما إذا كان هناك اختلاف بين ما تنبأ به وبين ما لاحظ وتفسير ذلك الاختلاف. (قاسم، 2014: 37)

ويتبين من خلال العرض السابق بأن الأساليب السابقة حتى وإن اختلفت طرق كشفها عن التصورات البديلة إلا أنها تتكامل فيما بينها للتنقيب عن التصورات البديلة لدى التلاميذ باختلاف مستوياتهم العمرية والثقافية، كما أن تحديد التصورات البديلة بواسطة الأساليب السابقة أو غيرها يعتبر حجر الأساس بل الخطوة الأولى نحو تعديل وتصويب هذه التصورات.

- **أهمية التعرف على التصورات البديلة حول المشروع الشخصي.** تعتبر التصورات البديلة المسبقة التي تكونت لدى التلميذ حول مشروعه الشخصي ذات تأثير كبير على مستقبله الدراسي والمهني، ذلك أنها قد تكون خاطئة أو ناقصة أو غير دقيقة مما تجعل التلميذ يصوغ مشروعه على أسس غير سليمة لذا ينبغي التعرف على هذه التصورات حتي يتم تصحيحها وإثرائها.

ويؤكد كل من Green et debacherفي سعيهما لتنمية التصورات المستقبلية بأن على المدرسة مساعدة الطلاب على تجاوز بعض الأفكار الشائعة الخاطئة أثناء إعدادهم لمشروعهم الشخصي، من خلال تحدي تلك الأفكار في أذهان الطلاب.(زقاوة، 2014: 68).

وعلى هذا الأساس ترى مشري بأن المشروع الشخصي ينبثق انطلاقا من تصورات الفرد لذاته وتصوراته المعرفية للتخصصات الدراسية والمهنية (مشري، 2013: 68).

ويطرحLemoine(ورد في: مشري، 2013: 68) إشكالا يتعلق بهذه التصورات، حيث يرى بأن هذه التصورات قد تكون راسخة جدا كما في حالة التصورات النمطية أو المشكلة بناء على مرجعيات سابقة وتقليدية، وبالتالي في

هذه الحالة لا تصلح لبناء المشروع وفقها. وفي هذا الصدد تؤكد دراسة (ثيوردي) على أن ثلثي التلاميذ 69.28% قد حددوا اختيارات مهنية غير متناسقة؛ مما يعني أن التلميذ لا يدرك تماما حسب رأيه حقيقة ميوله المهنية و لا يعي بشكل كاف قدراته العلمية واستعداداته؛ مما يدفعه في معظم الأحيان أن يكون عن نفسه فكرة مثالية لا تتطابق مع واقعه، ويطمح إلى بلوغ ما يتمناه أكثر مما يطمح إلى بلوغ ما هو مؤهل له.(البادري، 2011:173)

وعليه يمكن القول بأنه ينبغي مساعدة التلاميذ على تجاوز التصورات الخاطئة التي يحملونها عن ذواتهم سواء التي تنتقص منهم ومن إمكاناتهم وقدراتهم وميولهم أو تبالغ فيها.

بالإضافة إلى أنه قد تكون لدى التلاميذ تصورات مسبقة خاطئة أو ناقصة أو غير دقيقة عن التخصصات الدراسية والشعب المختلفة مما قد تجعل التلميذ يختار تخصصه بناء على أحكام ومعلومات مسبقة غير كافية وغير موضوعية عن تلك التخصصات؛ وبالتالي تعرقل تحقيقه لمشروعه الشخصي.

وتؤكد دراسة العيسوي(ورد في: الصبحي، 2009:312) على أن وجود المشكلات لدى الطلاب وارتفاع نسبة الرسوب والتسرب ترجع لضعف معرفة الطلاب المسبقة بالتخصصات. ويعتقد الأمريكيون بأن العلوم والرياضيات هما عصبا التقدم العلمي إلا أن هناك عزوف تجاه هذه الشعب؛ نتيجة للتصورات الخاطئة التي يحملها الطلاب حول طبيعة مادة الرياضيات والعلوم. (الدسوقي، وعبد الحميد، 2009:165).

وعلى هذا الأساس تتضح أهمية التعرف على مثل هذه التصورات التي يحملها التلميذ عن الشعب والتخصصات الدراسية المتعلقة بمستقبله الدراسي؛ حتى يتم تصويبها من خلال توفير الإعلام الكافي وتوجيه التلاميذ إلى الاستعلام الذاتي عن تلك التخصصات وكذا توجيههم إلى مصادر الحصول على المعلومات الصحيحة.

وقد تؤثر التصورات التي يحملها الفرد عن مهنته المستقبلية على اختياره المهني فقد تكون هذه التصورات صحيحة تعبر عن الواقع الفعلي لتلك المهنة، أو قد تكون خاطئة لا تعكس المعلومات الحقيقية عن خصائص المهنة وشروطها ومهامها.(بوزريبة،2017: 128). وفي هذا الصدد تؤكد دراسة سمران (ورد في: بن أحميدة، 2004: 10) وجود اتجاهات سلبية نحو المهن اليدوية بصفة عامة، ونحو التعليم الفني والصناعي والزراعي

والتجاري، بينما كانت الاتجاهات إيجابية نحو مهن التدريس والطب والطيران والعسكرية. وعليه توصي دراسة بوزريبة(2017)بإجراء برامج إرشادية تتكفل بتعديل التصورات السلبية للشباب تجاه بعض المهن.

وعليه يمكن القول بأنه أصبح من الضروري إثراء تصورات الأفراد وتصويبها، ومساعدتهم على تجاوز العديد من التصورات التي قد تكون إما ظرفية أو منقوصة أو خاطئة سواء ما تعلق الأمر بذاته أو بمحيطه الدراسي والمهني. ويتم تصحيح وتطوير هذه التصورات عبر تدخلات تربوية سواء على مستوى المدرسة بدءا بإعادة النظر في مناهجها، وضرورة إشراكها في مساعدة التلاميذ على تصويب تصوراتهم حول مشاريعهم الشخصية، وكذا إشراك العديد من أطراف العملية التعليمية في مساعدة التلميذ على تكوين مشروعه الشخصي على أسس سليمة، كما لا نغفل الدور الذي تضطلع به الأسرة، وما تحتاجه من تصويب للعديد من التصورات التي تكسبها لأفرادها أثناء إعدادهم لمشروعهم الشخصي.

ويتضح من خلال العرض السابق مدى أهمية التعرف على تصورات التلاميذ حول مشاريعهم الشخصية حتى يتم تصحيحها وإثرائها، من خلال التدخلات التربوية وباعتماد استراتيجيات وأساليب متنوعة.

ب. المشروع الشخصي. لغويا يملك مفهوم المشروع باللغة الفرنسية عدة مرادفات: visèe وbut وobjectif و finalitè وintention وdessein وplanification و programme(زروالي، 2010: 17) . ويعود أصل كلمة مشروع (projet) من الفعل (Projeter) والذي يعني الرمي إلى الأمام بقوة.(شروال، 2002: 41)

ولقد تعددت واختلفت تعريفات الباحثين لمفهوم المشروع باختلاف توجهاتهم حيث يرى شروال(2002: 45) المشروع بأنه تصور عملي لمستقبل ممكن، لمستقبل يمكن تجسيده وتحويله لواقع يمكن السيطرة عليه والتحكم فيه وتكييفه وفقا لنتائج منتظرة، وعلى هذا الأساس فإنه يؤسس لعلاقة ذات دلالة مع الماضي وارتباط مع الحاضر ومنحى نحو المستقبل. وضمن نفس السياق يرى Guichard المشروع بأنه" تشكيل الأفعال الماضية والحاضرة والمستقبلية على ضوء أهداف مستقبلية".(Demoulin,Murphy,2016)

وعلى هذا الأساس يؤكد Boutinet(2006, 34) على أن المشروع يبتعد عن الخيالات والأحلام فهو إنجاز مرغوب فعله محدد بهدف إجرائي.

ويتضح من خلال هذه التعريفات بأن المشروع فعل أو نتاج أو تصور يتوقع تحقيقه على أرض الواقع أي بعيد عن الأحلام والأمنيات، فهو محدد بأهداف مستقبلية إجرائية بمعنى قابلة للتحقيق مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الأوضاع الراهنة والماضية والمستقبلية.

ويؤكد زقاوة(2014: 62) في هذا الصدد بأن الفرد في إطاره مشروعه الشخصي يضع أهدافا متدرجة زمنيا (قريبة، متوسطة، بعيدة) تكون من صلب اهتماماته وتتسم بالواقعية والقابلية للتحقيق. كما يرىHuteau (ورد في: أحرشاو، 2004: 2)المشروع بأنه " عبارة عن خطة يعتمدها الشخص لتحقيق مقاصد وأغراض محددة عن طريق توقعها، وتوفير الوسائل اللازمة لبلوغها". وبالتالي فقابلية المشروع للتحقيق والتخطيط له تجعل الفرد كما يرى زقاوة(2014: 194)في إطار مشاريعه الشخصية يغير من نظرته وإدراكه لما هو آت ويجعله قليل الاضطراب والتوتر اتجاه الأحداث والمفاجئات غير المتوقعة.

ويعرف المشروع الشخصي بأنه:" كيان فكري وشكل من التمثلات التي تدمج ما يعرفه التلميذ عن نفسه (معرفة الذات) وما يعرفه عن العالم الخارجي(النظام المدرسي، عالم الشغل.....الخ).(بولهواش، 2011: 23).

يعبر التعريف السابق عن مدى أهمية الأفكار والتمثلات والتصورات التي يكونها التلميذ سواء عن ذاته أو عن المحيط الدراسي والمهني، وعلى مدى أهمية العلاقة بين هاذين التصورين (ذاته والمحيط الدراسي والمهني) لتشكيل مشروع شخصي ناجح.

العوامل المؤثرة على المشروع الشخصي: تتدخل العديد من العوامل وتمارس تأثيرها على مشاريع الأفراد، بحيث قد تكون عوامل خارجية تعود لتأثيرات المحيط الاجتماعي، المهني والاقتصادي وقد تكون عوامل داخلية تتعلق بالفرد ذاته.

1 2 العوامل الشخصية. تمارس العوامل الشخصية تأثيرها على اختيارات الفرد الدراسية والمهنية ذلك أنها متعلقة بذاته ومن بين أهم تلك العوامل نذكر:

1.1.2. تأثير الجنس: ويعد الجنس من بين العوامل التي تؤثر على اختيارات الأفراد ومشاريعهم الدراسية والمهنية، ويرى Gottfredson أن الطفل يدرك الأدوار الخاصة بكل جنس ما بين 6 ـ 8 سنوات.(أبو عيطة، 2015، 128). في حين يرى Weinraub (ورد في: مشري، 2002، 117) من خلال بعض الأعمال

التجريبية أن ذلك يظهر ما بين سن الثانية والثالثة، ويحتل عامل الجنس مكانة هامة في التأثير على بناء التصورات المهنية المستقبلية رغم أنها تأخذ الطابع الخيالي في هذه المرحلة وتصبح الاختيارات الأكثر تكرارا وشعبية عند الإناث أقل اختيارا عند الذكور والعكس. ولقد أكدت العديد من الدراسات على الدور الذي يؤديه الجنس في تحديد نوع التصورات المهنية والتي تؤثر على الاختيار المهني للفرد، حيث تؤكد جميعها على الاختلافات بين الذكور والإناث، وتأتي أعمالLarcebeauلتؤكد تأثير التطبيع الاجتماعي حيث أن اهتمامات الذكور تزيد وتنصب عادة على الرياضة والنشاطات العلمية والتقنية، بينما تميل البنات إلى الأعمال والنشاطات الاجتماعية والإنسانية التي تسمح لها بالاهتمام بالغير ومساعدتهم فيرتبط ذلك ارتباطا وثيقا بالحياة الأسرية والاجتماعية و بالانتظارات وتقييم المحيط.(خمنو، 2009، 33). كما أثبتت نتائج الدراسات التي قام بها Witkin& alأن حوالي 28% من البنات يخترن مهنة التعليم وخاصة التعليم الابتدائي، بينما حوالي 2% فقط من الذكور اختاروا هذا المجال المهني.(بن زطة، 2006، 137).

2.1.2. صورة الذات: يعتبر سوبر من الباحثين الذين أكدوا على العلاقة بين صورة الذات والاختيار المهني والدراسي إذ يعتبر أن اختيار الفرد لدراسة أو مهنة ما، إنما هو ترجمة لصورته عن ذاته وأن هذا الاختيار يتحدد بمدى تطابق صورة الذات مع التصورات المهنية فالفرد الذي يمتلك صورة ايجابية حول ذاته يحدد أهدافا ملائمة لهذه الذات ويسعى إلى تحقيقها ويتحمل نتائجها مما يمكنه من بلوغ مراحل متقدمة من النمو والنضج تؤهله لاتخاذ قرارات دراسية ومهنية واضحة ومنطقية.(لشهب، 2013، 45). ويرى Huteau أن الاستقرار النسبي لصورة الذات شرط ضروري في عملية بناء المشاريع الدراسية والمهنية للأفراد.(Huteau,n.d,42)

بالإضافة إلى أن الصورة السلبية للذات تؤدي إلى شعور قوي بالإحباط لدى بعض الأفراد بسبب عدم قدرتهم على معرفة نواحي القوة والتفوق لديهم، وبذلك تتأخر اختياراتهم وتغيب مشاريعهم المستقبلية ويظهر ما يسمى"أزمة "المشروع المهني"والتي تشبه في أعراضها أزمة المراهقة.(قيسي، 2005، 49)

ويتضح من كل ما سبق أن صياغة الاختيارات الدراسية والمهنية وبناء المشاريع من طرف الأفراد تتأثر بالعديد من العوامل سواء البيئية أو الشخصية، والتي قد تحول دون تحقيقهم لأهدافهم ولمشاريعهم، مما يستدعي توفر

تدخلات بيداغوجية متخصصة تعمل على تقليص تأثير هذه العوامل من خلال إعداد برامج مسطرة وهادفة ترتقي باختيارات التلاميذ.

2.2. العوامل البيئية. تعتبر العوامل البيئية ذات تأثير كبير على اختيارات الفرد الدراسية والمهنية فالفرد لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين، وهي تشمل كل ما يحيط به الفرد انطلاقا من التنشئة الأسرية، ومستواها التعليمي والثقافي، حالتها الاقتصادية، المدرسة، نوع تعليمها، طرق تدريسها، برامجها ومناهجها...وكذا المجتمع وعاداته وتقاليده وقيمه، كل هذه العوامل لها تأثير بالغ على اختيار الفرد لمهنته المستقبلية.

. تأثير الأسرة: كثيرا ما يتعلق الاختيار الدراسي والمهني للأفراد بمحددات اجتماعية مصدرها الأساسي الاتجاهات العائلية تجاه الدراسة أو المهنة، وغالبا ما يكون التأثير من طرف الأولياء الذين كثيرا ما يرسمون لأبنائهم مسارات دراسية ومهنية معينة ظنا منهم أنه ستكون مصدر نجاح اجتماعي لهم مستقبلا ف" التاجر الذي يرى أن دخله من مهنته لا يمكن أن يتحصل عليه ابنه من أي مهنة أخرى يرى أن المكان الطبيعي لأبنه هو أن يقف بجواره يساعده ويرث مهنته وتجارته".(محمود، 1981، 122). وقد أشارت نتائج إحدى الدراسات أن 99% من أبناء المزارعين يواصلون العمل الزراعي ولاسيما في المجال الحرفي واليدوي.(الصويط، 2008، 19) كما أكدت دراسة Prisicilla (ورد في: ميسون، 2011، 87) على دور الوالدين في اختيارات الأبناء المهنية والتعليمية، وتوصلت إلى أن الآباء والأمهات لهم دور رئيسي في اختيارات أبنائهم لمهن معينة من خلال النصائح والتوجيهات التي يقدمونها لأبنائهم.

ويتضح من خلال ما سبق بأن العوامل الأسرية من بين العوائق التي قد تحول دون اختيار التلاميذ لتخصصات يرغبون فيها؛ نظرا لما قد تفرضه عليهم، أو لما تقدمه في شكل نصائح، بالإضافة إلى ما قد تغرسه فيهم من قيم واتجاهات، كل هذه العوامل تعتبر لها تأثير بالغ في نحو التلميذ واتجاهه لاختيارات دراسية ومهنية معينة.

1.2.2 تأثير المستوى الاجتماعي و الاقتصادي: تؤثر المكانة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي على اختيار الطالب التعليمي والمهني، فلكل طبقة اجتماعية تفكيرها الخاص ونظرتها الخاصة، ولكل منها سلم من القيم تختلف أولوياتها وتتباين باختلاف هذا الانتماء والطبقات، إضافة إلى أنه بقدر ما تكون العائلات متو اضعة

بقدر ما يتمنون تقصير مدة الدراسة لأولادهم وبقدر ما ترتفع الأسرة في سلم الطبقات الاجتماعية بقدر ما تكون فترة الدراسة المرغوبة أطول.(البادري، 2011، 83)فقد يترك المراهق دراسته في وقت مبكر بسبب ظروف أسرته المالية ليلتحق بعمل يعيش منه أو ليساعد أسرته عن طريقه؛ فقد لا يكون قد بلغ درجة كافية من الاستعداد المهني أو النضج الكافي أو الخبرة التي تتيح له فرصة اختيار العمل المناسب، فضلا عن أن ظروفه الاقتصادية تجعل همه الحصول على عمل يدر عليهم ما يسد حاجتهم، أما نوع العمل فيظل خارجا عن الموضوع طالما ظلت هذه الحاجة قائمة.(خياطة، 2015، 19)

ولقد أكدت نتائج بعض الدراسات على أن توجيه التلاميذ يتأثر بالأصل الاجتماعي فالتلاميذ من أصول اجتماعية مرموقة هم أكثر توجها نحو التعليم العالي أكثر من التلاميذ من أصول اجتماعية متدنية الذين يتوجهون بصورة واضحة نحو التعليم المهني والتقني. (Channof et Mangard,2016)

وانطلاقا مما سبق يتضح بأن المستوى الاقتصادي والاجتماعي يمارس تأثيره بشكل واضح على اختيارات التلاميذ الدراسية والمهنية، ذلك أن التلميذ قد يختار تخصصات تتطلب دراسات قصيرة المدى أو قد يترك الدراسة نتيجة لوضعه الاقتصادي، مما يشكل عقبة للوصول إلى المهن المرموقة التي تتطلب دراسات عليا مطولة.

2.2.2. تأثير المدرسة: إن للمدرسة دور كبير في إعداد الإفراد لمستقبلهم الدراسي والمهني بحيث تسعى من خلال برامجها ومناهجها وكتبها المدرسية إلى إعداد التلميذ للحياة وتحمل مسؤولياته بنفسه من خلال إكسابه المعلومات والمعارف والاتجاهات والمهارات والقيم حتى يتسنى له اختيار ما يناسبه من تخصصات ومهن تحقق له في الأخير السعادة والصحة النفسية.

وتعمل الأنشطة التربوية المتضمنة في البرامج الدراسية على إطلاع التلميذ على المواضيع المرتبطة بمحيطه الثقافي والاقتصادي وتوقظ داخله الرغبة في الاكتشاف، مما يغذي خبراته ويعزز نضجه المهني، إلى جانب الأنشطة اللاصفية التي ترغب التلاميذ في العمل المدرسي وتتيح لهم فرصة ممارسة أدوار ثقافية ومهنية مختلفة بالإضافة إلى أن المنتسبون للمجال المدرسي من معلمين وأساتذة وأقران و .... من الممكن أن يؤثروا على قرار

الطالب الدراسي من خلال التعامل المباشر، فكثيرا ما يحدد التلميذ مساره الدراسي بناء على نصائح معلميه أو مجاراة لزملائه دون النظر إلى إمكانياته الحقيقة.(بنين، 2014، 53).

3.2.2. تأثير المجتمع: يتأثر الفرد تأثرا كبيرا بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، فالمجتمع يسهم إسهامات كبيرة في بناء شخصية الفرد في كثير من نواحي حياته السياسية والاجتماعية والثقافية وذلك باحتكاك الفرد المباشر وغير المباشر بما يحيط به في مجتمعه. ويظهر تأثير المجتمع على اختيارات التلاميذ من خلال تمجيده لبعض التخصصات كالعلوم مثلا دون التخصصات الأخرى والتي تدفع أعداد كبيرة من الطلبة للانجذاب نحو تلك المواد العلمية والرغبة في دراستها سواء الأساسية منها أو التطبيقية المهنية. (عياد، 2011، 25).

كما تتأثر عملية الاختيار المهني بالقيم الاجتماعية والنظرة الاجتماعية نحو المهن، بل قد تكون عائقا أمام بعض المهن وخاصة المهن اليدوية، وقد تختلف النظرة نحو المهن من مجتمع إلى آخر، فما هو مقبول في مجتمع ما قد لا يكون مرغوبا في مجتمع آخر، والمهنة التي ينظر إليها بعين الاحتقار في مجتمع قد ينظر إليها بعين الإجلال والتقدير في مجتمع آخر.(البادري، 2011، 83)

وعليه يمكن القول بأن للمجتمع تأثير كبير على اختيارات التلاميذ الدراسية والمهنية والتي تظهر من خلال انجذاب التلاميذ لتخصصات ومهن قد تلقى استحسان من طرف المجتمع أو قد تكون تلائم قيمه وعاداته وتقاليده.

2 برامج تربية الاختيارات. تعد برامج تربية الاختيارات طريقة تدريس كندية الأصل، تبنتها بعد ذلك بعض الأنظمة التعليمية مثل هولندا وفرنسا والجزائر، وهي تعتمد على مجموعة من الأنشطة التي تساعد على التطور التدريجي لخاصية النضج المعرفي والوجداني من خلال نمو بعض الكفاءات والاتجاهات التي تسمح بتعلم سيرورة الاختيار من جهة وبإعداد وبناء مشروع من جهة أخرى. (البادري، 2015، 1)

وفي نفس الإطار يؤكد كل من Paul &Suleman أن تربية الاختيارات تعبر عن ممارسة بيداغوجية تهدف إلى إكساب التلاميذ مجموعة من الكفاءات والمهارات لتمكينهم من اتخاذ قراراتهم الدراسية والمهنية بأنفسهم.(Meunier, 2009) .والملاحظ من خلال هذا التعريف بأن هذه البرامج تسعى إلى جعل التلميذ هو صاحب قرار اختياره من خلال إكسابه العديد من المهارات والكفاءات التي يستطيع من خلالها التخطيط لمستقبله وصياغة اختياره في إطار مشرع. وهذا ما يؤكد ما يراه Jomenet (في: بن صياف، 2011، 185) بأن برامج

تربية الاختيارات سيرورة نمو نحو إعداد وبناء المشاريع، إذ يحاول التلاميذ من خلال التدخلات البيداغوجية الموجهة إليهم تطوير قدرتهم على التوجيه من خلال التوجيه الذاتي وتحديد نوع التخصص الملائم لإمكانياتهم الفعلية بكل ثقة ومسؤولية، بل وتحديد مستقبلهم المهني من خلال تمكنهم من التصور السليم لمشاريعهم المستقبلية.

ويشير في اتجاه آخر كل من Forner وVouillot (في: بولهواش، 2011، 123) بأنها طريقة نفسية بيداغوجية محددة من طرف الفرق التربوية لمختلف المؤسسات المدرسية أو مؤسسات التكوين. وعلى هذا الأساس تعمل برامج تربية الاختيارات على تهيئة الفرد لاتخاذ قرار سليم بشأن اختياره الدراسي ومن ثم بناء مشروعه الشخصي من خلال التركيز على الجوانب النمائية المعرفية والوجدانية وإكسابه العديد من المهارات والكفاءات التي تساعده على تحقيق اختيار ناضج. ويتضح من خلال ما سبق أنه للوصول إلى اختيارات سليمة وناضجة للتلميذ ينبغي تربيته على:

- معرفته لذاته من خلال قدرته على تحديد حاجياته، أهدافه، قيمه، تفضيلاته، كفاءاته واتجاهاته.
- قدرته على الربط بين معرفته لذاته والمجالات الدراسية والتكوينية المحددة لمحيطه المدرسي ومعرفته للمجالات المهنية، وإدراك مختلف الأدوار المهنية المتعلقة بها.
- القدرة على اتخاذ القرارات بكل مسؤولية واستقلالية إزاء المشاريع المستقبلية بعيدا عن كل تأثيرات وضغوطات خارجية.
- القدرة على ربط إمكانية تحقيق المشاريع المختارة بمتطلبات الواقع.
- تحقيق التوافق الدراسي بين مختلف المراحل الدراسية التي يمر بها.

ولتحقيق ما سبقت الإشارة إليه في النقاط السالفة فيما يخص التطبيقات البنائية للاختيارات الدراسية والمهنية للتلميذ، فإنه تتم بلورتها بين فترات العمل الفردي المكرس للتفكير والبحث وفترات العمل الجماعي سواء ضمن مجموعات صغيرة(3 . 4 أشخاص) أو بمجموعة أكبر (نصف الفصل أو الفصل جميعه)(كيشاروهيتو، د،ت، 328)

وعليه يمكن القول بأن برامج تربية الاختيارات تسعى من خلال العمل الفردي والجماعي إلى تحسين قدرة التلميذ على الاختيار الدراسي والمهني، من خلال مساعدته على أن يتعرف على ما يتوفر لديه من قدرات وأهداف وقيم وسمات شخصية، وكذا مساعدته على أن يتعرف على محيطه الدراسي والمهني بكل دقة وموضوعية، حتى يتمكن من ربط بين ما يمتلك من قدرات وسمات وميول، وما يناسب هذه المكونات الذاتية من مجالات دراسية وتكوينية وكذا ما يناسبها من مجالات مهنية محددة.

2.1. أسس بناء برامج تربية الاختيارات. ترتكز مختلف البرامج المطبقة في تربية الاختيارات الدراسية والمهنية لدى التلاميذ على خصائص النمو المهني الشخصي للفرد من خلال العمل على ترشيد النمو المهني لديه بتجنيد كفاءاته المعرفية واتجاهاته الضرورية لتحقيق مستوى النضج الطبيعي للنمو المهني. (بولهواش، 2011، 125). وبالتالي فإن برامج تربية الاختيارات تسعى إلى أن ينمو الفرد نموا مهنيا سليما يصل به إلى مستوى النضج من خلال تجنيده بكفاءات واتجاهات وسلوكات تساعده على فهم ذاته من جهة وفهم محيطه من جهة أخرى. ويتأثر مستوى النمو المهني لدى الفرد حسب ما تشير إليه النظريات التطورية (كنظرية سوبر وجينزبرج) بمختلف العوامل الاجتماعية والمهنية التي تتدخل في تحديد مستوى التطور المهني للفرد من حيث الجوانب التالية:

. الاكتشاف: اختبار مجمل الإمكانات، والبحث النشط عن المعلومات حول الذات وحول العالم.

. البلورة: ترتيب وبنية المعلومات المجمعة خلال مرحلة الاكتشاف.

. التخصيص: نقترب من القرار ويتم دمج مختلف العوامل المعتبرة.

الإنجاز: خلال هذه المرحلة، ينكب الفرد على الانجاز الفعلي لما تم استشرافه في السابق.

(Guichardet Huteau,2006,301)

والملاحظ من خلال ما تمت الإشارة إليه بأنه في إطار برامج تربية الاختيارات من خلال الأنشطة المقدمة فيها يتحسن مستوى التطور المهني لدى الفرد، كما يتحسن لديه التحكم في المعلومات المحصل عليها سواء عن ذاته أو عن محيطه، ويتعلم من خلالها أهمية التعرف على الذات وربطها بالتصورات المدرسية والمهنية. ويمتد

تطبيق هذه البرامج على فترة المرحلة الإعدادية وتتخصص كل سنة دراسية بتقديم نماذج أو أنشطة تتطور من خلالها قدرة التلميذ على الاختيار وإنجاز المهام التطورية على النحو التالي:

- يحاول التلميذ في السنة الأولى من تطبيق البرنامج على الكشف والتعرف على العلاقة الموجودة بين المدرسة وعالم الشغل ومحاولة إدراك مختلف الأدوار المهنية التي يقوم بها الأشخاص المحيطين به مع إعطاء معنى لأهمية الذات.(مهمة التعرف) يجمع من خلالها المعلومات
  - يحاول التلميذ في السنة الثانية من تطبيق البرنامج على تنظيم المعلومات المتعلقة بذاته وبمحيطه المدرسي والمهني وذلك بهدف التحكم في المعلومات المكتسبة (التبلور).
  - يحاول التلميذ في السنة الثالثة من التطبيق فهم كيفية تسيير توجيهه بطريقة مسؤولة ومستقلة من خلال توضيح المشاريع ذات الدلالة بالنسبة له.
  - يحاول التلميذ في السنة الأخيرة من تطبيق البرنامج من انتقاء و اختيار المشاريع والتخطيط لانجازها أو تحقيقها آخذا بعين الاعتبار الواقع.(سليماني، 2014، 14)

وعليه تجدر الإشارة إلى أن مثل هذه البرامج أصبحت ذات ضرورة ملحة للوصول بالتلميذ إلى تحديد اختيار سليم يمكنه من تحقيق مشروعه الشخصي، وذلك من خلال الاستفادة من أنشطة البرنامج بحيث تسعى هذه البرامج إلى مراعاة المراحل التي يمر بها الفرد، وإكسابه العديد من الكفاءات والسلوكات على مدار أربعة سنوات، بحيث يتعلم بالتدريج كيفية الحصول على المعلومة ومن ثم بلورتها وتصنيفها وتنظيمها والتحكم فيها، ومن ثم تحديد ما يليق به من اختيار يمكنه من تحقيق توافقه النفسي.

2.2. دور برامج تربية الاختيارات في تعديل التصورات البديلة حول المشروع الشخصي. تعمل برامج تربية الاختيارات على نقل فعل التوجيه من حدث مرحلي إلى سيرورة ديناميكية يساهم فيها التلاميذ من خلال تربيتهم على معرفة ذواتهم بناء على كفاءاتهم الحقيقية، ومحاولة الربط بين معرفتهم لذواتهم وللمجالات الدراسية والتكوينية(المحيط الدراسي)، وكذا معرفتهم للمهن وإدراك مختلف الأدوار المهنية(المحيط المهني)، وتجاوز التأثيرات الخارجية والنمطية والظروف و الاكراهات المحيطية والتخطيط لمراحل إنجاز المشاريع المختارة آخذين

بعين الاعتبار متطلبات الواقع، مع إعطاء معنى لهذه السلوكات وتوافقها مع مختلف المراحل التعليمية خلال المسار الدراسي للتلاميذ.(بن صياف، 2011، 185)وتهتم برامج تربية الاختيارات بعنصرين هامين ألا وهما: .

. تعريف التلميذ بذاته: فمعرفة التلميذ لذاته من منظوره هو ومن منظور الآخرين، تعرف التلميذ على قيمه ومجالات اهتمامه الوصول بالتلميذ إلى ربط قدراته الذاتية واهتماماته مع متطلبات مشروعه الدراسي والمهني.(بولهواش، 2011، 128).

. تعريف التلميذ بالمحيط الدراسي والمهني. وتتحقق من خلال: التعرف على المدرسة ووظائفها التعرف على المهن في المحيط الحضري الذي يعيش فيه التلميذ وخارجه، القيام بزيارات وتربصات ميدانية في المؤسسات التكوينية المهنية والتعليمية(مراكز ومعاهد التكوين، مؤسسات التعليم الثانوي....الخ)

وعليه فإن برامج تربية الاختيارات تأخذ في تصميمها بعين الاعتبار إدراكات وأفكار وتصورات التلاميذ حول ذواتهم، فهي تؤثر بدورها على مشاريع التلاميذ المستقبلية، كما تأخذ هذه البرامج بعين الاعتبار التصورات التي يكونها التلميذ من خلال ممارسة نشاطاته في الوسط المدرسي، وكذا تصوراته نحو مختلف المهن من حيث طبيعتها، ومتطلباتها، خصائصها وآفاقها.

بمعنى أن الفرد عندما يكتسب معلومات جديدة سواء حول ذاته أو حول محيطه الدراسي والمهني في إطار هذه البرامج، فإنه يعيد النظر في أفكاره وتصوراته السابقة عن ذاته أو عن المحيط الدراسي والمهني، ويحاول استبدال هذه الأفكار والتصورات من خلال الصراع المعرفي الذي يتولد لديه نتيجة المعلومات الجديدة التي قدمت له.

وهذا ما يؤكده Guichard في برنامجه على أن الفرد يعيد النظر في تمثلاته العفوية المنظمة والمقبولة والمختزلة للمهن من خلال المعطيات الجديدة المقدمة له حيث تجعله في موقف تنافر معرفي.(سليماني، 2014، 13)

وضمن نفس السياق يرى Charpeutier (في بن صياف، 2011، 187) بأن برامج تربية الاختيارات تسعى إلى مساعدة التلاميذ على توسيع مجالات التصورات وجعلها أكثر دقة وواقعية وموضوعية، من خلال وضع التلاميذ في حالة اللاتطابق المعرفي التي ترغمهم على القضاء على تصوراتهم الأولية وبالاعتماد على الوضعيات الأولية للتلاميذ وعلى تصوراتهم المهنية التلقائية للانطلاق نحو تصور وبناء جديد.

وعليه يمكن القول بأن لبرامج تربية الاختيارات دور كبير في تعديل التصورات التي تشكلت لدى التلميذ حول ذاته وحول محيطه الدراسي والمهني في إطار تكوينه لمشروعه الشخصي، وذلك لأن هذه التصورات والأفكار والأحكام المسبقة تهدد مستقبل التلميذ باعتبارها قد تكون خاطئة أو ناقصة أو غير دقيقة وغير موضوعية أو ما اصطلح عليها بمصطلح التصورات البديلة.

خلاصة.

لقد أصبح الاهتمام بمشاريع الأفراد الشغل الشاغل لدى العديد من المجتمعات نظرا للتغيرات المتجددة التي تفرضها الحياة العصرية، وسعت الدول المتطورة إلى إيجاد خدمات متخصصة تعنى بهذه المشاريع من خلال الاعتماد على برامج تربية الاختيارات، والتي بدورها تسعى إلى توفير نشاطات تعمل على تقليص تأثير العوامل المؤثرة على اختيارات التلاميذ، وتعد التصورات التي يملكها التلاميذ عن ذواتهم وعن محيطهم الدراسي والمهني من بين أهم النقاط التي تهتم بها هذه البرامج بحيث تسعى إلى تعديل وتصويب ما هو خاطئ أو غير موضوعي أو غير دقيق فيها.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

أبو سعدة، علي حسن(2008). *أثر استخدام برنامج بنمط التدريب والممارسة في تعديل التصورات البديلة لبعض المفاهيم التكنولوجية لدى طلاب الصف التاسع بغزة*. مذكرة ماجستير غير منشورة.الجامعة الإسلامية: غزة.

أبو عيطة، سهام درويش(2015). *نظريات الإرشاد والنمو المهني*. الأردن: دار الفكر.

أحرشاو، الغالي(2004). المشروع الشخصي للتلميذ، مقاربة سيكولوجية. *مجلة علوم التربية*.المغرب.عدد27 .استرجع يوم 15 جويلية 2018.

الأسمر، رائد يوسف(2008). *أثر دورة التعلم في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية لدى طلبة الصف السادس واتجاهاتهم نحوها*. مذكرة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية: غزة.

البادري، سعود بن مبارك(2011). *تطبيقات علم النفس مهنة وتربية*. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

البادري، سعود بن مبارك(2015). تربية الاختيار بناء التكوينات الشخصية والمهنية، *مجلة الفلق*، عدد 57.استرجع يوم 03أوت 2018.

بن أحميدة، سهام(2004). *علاقة الاختيارات المدرسية والمهنية بمشروع الحياة*.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر: الجزائر.

بن زطة، بلدية(2006).*علاقة الأسلوب المعرفي الاستقلال / الاعتماد عن المجال الإدراكي بالانتباه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة.

بن صياف، عائشة(2011). *استراتيجية تصور المشاريع المهنية لدى تلاميذ الأقسام النهائية، دراسة سوسيو ثقافية للمحددات المحيطية*، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الجزائر2: الجزائر.

بن فليس، خديجة.(2014). *المرجع في التوجيه المدرسي والمهني*. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.

بنين، أمال(2014). *علاقة الأسلوب المعرفي(التروي/ الاندفاع) بالاختيار الدراسي*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة: الجزائر.

بوزريبة، سناء(2017). مدى مساهمة التصورات والانتظارات المهنية في اختيار التخصص الدراسي والمهني دراسة ميدانية بمؤسسات التكوين المهني بولاية الطارف. *مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية*. عدد36. استرجع يوم 15أوت 2018.

بولهواش، عمر (2011). *دراسة قيم العمل لدى التلاميذ وعلاقتها ببناء المشروع الدراسي المهني في إطار مشروع المؤسسة التربوية الجزائرية دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي لولاية سكيكدة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة: الجزائر.

خله، أسامة عبد الرحيم محمود(2015).*أثر استراتيجيتي التناقض المعرفي وبوسنر في تعديل التصورات الخطأ للمفاهيم الفيزيائية لدى طلاب الصف الثامن الأساسي*، مذكرة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية: غزة.

خمنو، دونيا(2009). *تأثير تقدير الذات على الاختيار المهني لدى تلاميذ الثالثة ثانوي بالجزائر*، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر: الجزائر.

خياطة، هبة الله (2015). *الميول المهنية ومستوى الطموح في ضوء بعض المتغيرات*، رسالة ماجستير غير منشورة.جامعة حلب: سوريا.

الدسوقي، عيد أبو المعاطي وعبد الحميد ناصر السيد (2009). *عزوف طلاب المرحلة الثانوية عن الالتحاق بالشعب العلمية في القرن الحادي والعشرين*. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

رصرص، حسن رشاد(2011). التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. *مجلة جامعة الأزهر*. 13(2). 363 . 396

زروالي، لطيفة (2011). التصورات المستقبلية لدى المراهق المتمدرس. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، عدد07.استرجع يوم 14 جويلية 2018.

زروالي، لطيفة(2010).*تصورات الذات المستقبلي لدى المراهق المتمدرس*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران: الجزائر.

زقاوة، أحمد(2014). *المشروع الشخصي للحياة وعلاقته بقلق المستقبل دراسة ميدانية على عينة من الشباب المتمدرس*. رسالة دكتورراه غير منشورة. جامعة وهران: الجزائر.

سليماني، صبرينة (2014). واقع وسبل التوجيه والإرشاد المدرسي في النظام التربوي الجزائري. *مجلة جيل للعلوم الانسانية والاجتماعية*. عدد 04، استرجع يوم 15 ماي 2018.

شروال، رشيد(2002). *تربية الاختيارات والمشروع الفردي لدى التلاميذ الذين اختاروا التوجيه إلى الشعب التقنية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة قسنطينة: الجزائر.

الصبحي، مها بنت مرزوق (2009). بناء وتقنين مقياس للوعي المهني لدى المراهقين من الجنسين في المملكة العربية السعودية، *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*،3(4)، 305. 322.

الصويط، فواز بن محمد(1429). الاختيار المهني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى ضباط قاعدة الملك فهد الجوية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية

ضهير، خالد سلمان(2009).*أثر استخدام استراتيجية التعلم التوليدي في علاج التصورات البديلة لبعض المفاهيم الرياضية لدى طلاب الصف الثامن الأساسي*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية: غزة.

عمران، محمد خالد(2015). *أثر استخدام نموذج أدي وشاير في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية لدى طلاب الصف التاسع الأساسي.مذكرة ماجستير غير منشورة*، الجامعة الاسلامية: غزة.

عياد، وائل محمود(2011). *الميول المهنية والقيم وعلاقتها بتصورات المستقبل لدى طلبة كلية مجتمع غزة بوكالة الغوث الدولية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأزهر: فلسطين.

قاسم، ألفة محمود محمود(2014).*أثر استخدام البيت الدائري في علاج التصورات البديلة لبعض المفاهيم العلمية في مادة الثقافة العلمية لِدى طالبات الصف الحادي عشر بغزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر: غزة.

قيسي، محمد السعيد(2005).*أثر بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث على الاختيارات الدراسية والمهنية لتلميذ السنة التاسعة أساسي*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة: الجزائر.

كيشارد ، جون وهيتو ميشال(2009). *التوجيه التربوي والمهني بين النظريات والتطبيق* ترجمة: امجيدي خالد. اربد: عالم الكتب الحديث.

لشطر، ربيعة.(2009). *التصورات الاجتماعية لأطفال الشوارع*. مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة سكيكدة: الجزائر.

لشهب، أسماء(2014). *فعالية برنامج إرشادي لتحسين مستوى النضج المهني لدى عينة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط* . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر: الجزائر.

مجلة وزارة التربية: رابطة الإعلام والتوجيه المدرسي. مكتب طرق وبرامج التوجيه، رقم 33، 1995.

محمود، إبراهيم وجيه(1981). *المراهقة خصائصها ومشكلاتها* . دار المعارف: مصر.

مشري، سلاف (2002). *علاقة اختيارات التلاميذ الدراسية بميولهم المهنية في ظل التوجيه المدرسي في الجزائر*، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة: الجزائر.

مشري، سلاف (2013). *الاختيار الدراسي كمصدر للضغط وعلاقته بتشكل هوية الأنا واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في ظل التوجيه المدرسي في الجزائر*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة ورقلة: الجزائر.

مشري، سلاف(2008).التوجيه الجامعي وطبيعة الاختيارات الدراسية للطلبة في بطاقة الرغبات. *مجلة البحوث والدراسات*، عدد 06.

مطر، محمد إسماعيل رشيد(2010)*فعالية مدونة إلكترونية في علاج التصورات الخطأ للمفاهيم العلمية لدى طلاب الصف التاسع الأساسي واتجاهاتهم نحوها*، مذكرة ماجستير غير منشورة، مذكرة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية: غزة.

ميسون، سميرة(2011). *الأساليب المعرفية وعلاقتها بالميول المهنية لدى متربصي مؤسسات التكوين المهني*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري: قسنطينة.

وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي والتقني المديرية الفرعية للتنظيم المدرسي، دليل التعليم التقني، 1995.

المراجع الأجنبية:

Boutinet; J.P(2006). ***Psychologie des conduit a projet***,4 eme èdition; Presses Universitaires de France;Paris.

Demoulin,H et Murphy,J(2016).***Reperèsentations temporelles et dècision dans la relation de conseil en orientation scolaire: Mental répressions of the time and decision making in career counseling***. L'orientation scolaire et professionnelle .En ligne.

Guichard, J. et,Huteau M :(2006).Psychologie de l'orientation. Paris: Dunod.

Huteau.M;(n.d)Les projets d'orientation des jeunes, Approche psychologique; Les projet; L'Hamartin

Huteau,M.(1992).Les projets d'orientation des jeunes,approchepsychologique,le projet: Un dèfinècessaire face à un sociètè sans projet.Paris: ROPS,Editions l'harmattan.

Mangard,C et Channof,a.(2016).***Effets de l'appartenance socioculturelle, du sexe et de la filière de formation de l'èlève sur la perception qu'ont les enseignants des causes et sur les dècisions de l'orientation: approche socio-cognitive***. L'orientation scolaire et professionnelle. En ligne

Meunier.O(2009).Vers des nouvelles modalitès de l'orientation scolaire; ***revue internationale de sociologie et de sciences sociales ;***vol 12 ;n 01.

Nuttin.J (1980):Theories de la motivation humaine, P.U.F